الشيخ : هذا المنطق الّذي نقلته عن ذاك الحزب و سمعته من ذاك الفرد الّذي كنت أناقشه كأنّه ينطلق من قاعدة غير إسلاميّة و هي الّتي تقول " الغاية تبرّر الوسيلة " و أظنّ أنّه لا يخفاكم أنّ هذه القاعدة ليست إسلاميّة الغاية تبرّر الوسيلة يعني مهما كانت الوسيلة مخالفة للشّريعة فيجوز اتّخاذها ما دام أنّها تحقّق غاية مقصودة و مشروعة فنحن نقول لا , كما أنّ الغاية يجب أن تكون مشروعة كذلك الوسيلة يجب أن تكون مشروعة , فاعتداء دولة مسلمة على جارتها المسلمة هذا ليس موافقا للشّرع كيف و ربّنا عزّ وجلّ يقول في الآية الّتي سبق ذكرها **((و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما))** بينما هذه الدّعوة لا تتمشّى لا من قريب و لا من بعيد مع هذا النصّ القرآني الكريم , فأنا حاججت صاحبنا المشار إليه بهذا المنطق الإسلامي فما اقتنع فاضطررت أن أوجّه إليه السّؤال التّالي و مع الأسف خاب ظنّي لأنّي ظننت به أن يتجاوب معي في عدم الموافقة على ما سيأتي ممّا سألته . قلت أنا أفهم من هذا الّذي تقوله أنّه مثلا لو اعتدت .

السائل : السّلام عليكم .

الشيخ : و عليكم السّلام و رحمة الله و بركاته , فقلت له بناء على هذا المنطق لو اعتدت سوريّة على الكويت على الأردن على قاعدة إنّ دولتين يصيروا دولة واحدة هذا مشروع ؟ شو رأيك تراه صوابا ؟ أو إن شئت قلت له نعكس الموضوع لو اعتدى الكويت على سوريّة لتحقيق إنّه دولة واحدة أحسن من دولتين , أنا كنت أظنّ أنّه راح يشوف الأمر خطير جدّا أنّه نفتح باب الاعتداء بحكم إيش ؟ الوحدة بالمقاتلة و إذا خاب ظنّي فعلا فيقول نعم يجوز . هذه شريعة الغاب الّتي دائما نحن ننكرها على الكفّار هؤلاء الذين لا يعترفون بالعدالة الشّرعيّة فسبحان الله يعني الجهل بالإسلام يجعل المسلمين ينطلقون من القوانين الشّرعيّة في الوقت الّذي يحكمون على الحكّام الّذين يحكمون بهذه القوانين بالكفر .

سائل آ خر : اعتداء سوريّة على الأردن أو الأردن على سوريّة ؟

الشيخ : سوريّة على الأردن أو الأردن على سوريّة , أنا نطقت خطأ ؟

سائل آ خر : قلت الكويت على سوريّة .

الشيخ : ما هو غريب عنّا , لكن لعلّه السّياق ... .

الحلبي : يدلّ ... .

الشيخ : يدلّ على أنّه خطأ لفظي , المهمّ لأنّه هذا كلام يخالف الشّريعة بلا شكّ و لا ريب .

السائل : طيّب شيخنا يقولون إذا لم يكن هذا أسلوب فكيف يكون توحيد الأمّة ؟

الشيخ : راح يكون إيش ؟

السائل : هم يقولون إذا لم يكن هذا هو الأسلوب الواجب المتّبع لتوحيد الأمّة فكيف يكون الأسلوب المتّبع

الصّحيح ؟

الشيخ : ما هو الأسلوب المتّبع ؟ موش معروف لديهم ما هو الأسلوب بعد ؟! هذه مشكلة . الأسلوب هو كما نقول نحن بإيجاز عنوان كلمة لنا مسجّلة مرارا هي التّصفية و التّربية , لكن هم لا يؤمنون بها , و أنتم أظنّ تفهمون إيش المقصود بالتّصفية و التّربية ؟ هذا هو الأسلوب , أو الأسلوب إنّ المسلمين يقاتلوا بعضهم البعض من أجل أن يحقّقوا الوحدة , لن يحقّقوا الوحدة بهذا الأسلوب إطلاقا , و إنّما الأسلوب هو نشر الأفكار الصّحيحة الّتي يجتمع المسلمون حولها فيتّحدون فكرا و دولة أمّا بالمقاتلة و المعاداة و المشاحنة و البغضاء هذا لا يحقّق وحدة إطلاقا , و هذا يؤكّد حينما أنت عدت إلى قولك أنّهم يقولون كذا بأنّهم ينطلقون من القاعدة الكافرة " الغاية تبرّر الوسيلة " و هذا ليس من الإسلام في شيء .

سائل آخر : هم يقولون شيخنا نحن لا نطالب بالحاكم بأن نقاتله و لكن نطلب منه النّصرة , فكيف هنا قرّروا القتل ؟

الشيخ : يا سدي الجواب ممّا سبق أنّهم لا ينطلقون من علم نعم .

السائل : شيخنا أنت عندما أجبت على الهاتف حول حديث (**يغزوكم بنو الأصفر فيرمونكم بالطّير و ترمونهم** ...) إلى آخره قلت أنّه ليس بصحيح , هل لنا أن نعرف مثلا يعني مرتبة أنّ هذا الحديث موضوع أم ضعيف ؟

الشيخ : ضعيف .

السائل : طيب هل يوجد حديث يعني بهذا المعنى أو شبيه بالأوضاع الحاليّة هذه ؟

الشيخ : لا . ما يوجد حديث , ما يوجد إلاّ الأحاديث العامّة اللّي (**بين يدي السّاعة فتن كقطع اللّيل المظلم يصبح فيها الرّجل مؤمنا و يمسي كافرا و يمسي مؤمنا و يصبح كافرا يبيع أحدهم دينه بعرض من الدّنيا قليل**) فمثل هذه الأحاديث تنطبق بعمومها على وضعنا الحاضر و بخاصّة أنّ في بعض طرقها وصف النّاس يومئذ بأنّ عقولهم هباء و يحسبون أنّهم على شيء و ليسوا على شيء لما اعتدت العراق على الكويت تحمّس الشّباب المسلم تحمّسا عجيبا جدّا للعراق مع أنّه شايفين أنّ هذا اعتداء و بغي و مثال صادق لتطبيق الآية السّابقة ((**و إن طائفتان**)) و لا حياة لمن تنادي حتّى من بعض إخواننا السّلفيّين جاهدنا بهم حتّى استقاموا معنا على الطّريق أنه حتّى يقتنعوا أنّ هذا لا يجوز شرعا و هذا سببه يعود إلى أمرين اثنين ذكرت أحدهما آنفا و هو الجهل بالإسلام , و الشّيء الثّاني و هذا في الحقيقة له وزنه و هو أنّه المسلمين مصدومين من هؤلاء الحكّام الّذين كانوا و لا يزالون يمشون في ركب الكافر , فالمسلمون مستذلّون فمجرّد ما سمعوا بشخص خرج على هذا النّظام المتحكّم و المستحكم على المسلمين طارت عقولهم من

ورائهم أمّا هذا موافق للشّرع أو غير موافق لا يفكّرون في ذلك . الله المستعان .

السائل : جزاكم الله خيرا .

الشيخ : و إيّاكم .

السائل : شيخنا يعني فهمنا من بعض الإخوة الّذين استمعوا لبعض الأشرطة أنّك قلت في معرض جوابك على السّؤال بالنّسبة إذا دعا العراق المسلمين للقتال فالواجب على المسلمين أن يلبّوا حسب ما سمعنا و نقل لنا من إخوة ثقات إن شاء الله . فهل عندك تعليق بالنّسبة للوضع الحالي ؟

الشيخ : الوضع الحالي يجب على الدّول الإسلاميّة أن يقاتلوا مع العراق دول الكفر كلّها .

السائل : تحت راية العراق ؟

الشيخ : ما انتبهت لأوّل كلامي ؟ يجب على الدّول الإسلاميّة .

السائل : نعم .

الشيخ : و تفصيل هذا قلنا مرارا و اللّيلة قلنا أيضا لا يجوز لأفراد المسلمين أن يقاتلوا مع العراق و كانت نصيحتنا للشّيخ علي بن الحاج بحضور بعض إخواننا نفس هذا الكلام , و نصحنا إخواننا أن لا يقاتلوا إلاّ مع دولهم , ليس تحت نظام صدّام . أنتم الآن بتعرفوا فكريّا موش عمليّا لأنّه مع الأسف أكثرنا ما جرّب الحياة العمليّة في الجهاد و القتال . أظنّ أنّكم تعلمون من اتفاق الدّول الكافرة على مقاتلة العراق أنّ جنودها ليست بالتّعبير السّوري و لو أنّه كان غريبا عليكم و لكن ستفهمونه أخيرا جيوشها الجيش الأمريكي و البريطاني و الفرنسي و الهولندي و العربي السّوري و السّعودي ما هي " خليط مليط " عرفتم " خليط مليط " ؟ و إنّما كلّ دولة لها منطقتها , لها صلاحيّاتها و انطلاقاتها إلى آخره شو السّبب ؟ هذا أمر منطقي جدّا السّبب أنّ كلّ جيش له نظامه , له أسلوبه مع أنّهم كلّهم يجمعهم إيش ؟ الكفر . بينما الجيش العراقي الّذي ربّي مع الأسف الشّديد تحت نظام حزب البعث الكافر هذا لا يلتئم مع جيش آخر لدولة مسلمة و لو أنّ هذه الدّولة المسلمة الأخرى هي على عجرها و بجرها لكن قد تكون ليست متحكمة في أفراد جيشها تحكّم البعث أو ما فيها الاستعداد في الفكر كما هو في جيش البعث , فلذلك لا يصحّ لأفراد من المسلمين من أيّ شعب مسلم أن ينضمّوا كأفراد إلى الجيش العراقي . هذا نحن لا نجيزه و إنّما إذا كان هناك دولة مسلمة كالدّولة الجزائريّة أو الأردنيّة أو غيرها تنطلق لمساعدة العراق على أولئك الكفّار بوسائلها القتاليّة و يكون معها ما يسمّى اليوم بالجيش الشّعبي , هكذا يجب أقول أنا أمّا كأفراد فلا يجوز .

السائل : بس يا شيخ تقول الدّولة المسلمة تساند العراق تقاتل بجيشها , فأنت تنظمّ لهذا الجيش بحسب وجودك في المكان في الدّولة إلّي هي يعني ؟

الشيخ : أي نعم .

السائل : طيّب هذه الدّولة يمكن أن تكون نعلم أنّه لا توجد دولة ترفع راية الإسلام يعني أو قانونها حتّى العسكري يعني ما يتقابل .

الشيخ : هذا جوابه أخي معروف بارك الله فيك, الآن يعني المسلمون بين شرّين و أظنّ فيما سبق من كلامنا إن لم يكن واضحا من قبل فهو واضح , و هو أنّه لا حيلة للمسلمين اليوم إلاّ بأن تكون العاقبة إمّا للكفّار الأمريكان و البريطان و من معهم أو تكون العاقبة للجيش العراقي و من قد يكون معهم من الدّول الإسلاميّة , ماشي إلى هنا ؟ طيّب , فالآن نقول أيّ الشّرّين أخطر على المسلمين .

السائل : لا شكّ خطر الكفر و حلفه .

الشيخ : هذا هو , و لذلك من باب دفع الشّرّ الأكبر بالشّرّ الأصغر يجب أن لا نتعمّق في التّفكير الّذي هو واقع مع الأسف ممّا أنت ذكرته , واضح ؟

السائل : نعم بارك الله فيك .

الشيخ : هذا هو الجواب .

سائل آخر : شيخنا بعض الإخوة حول الموضوع هذا , الإخوة الّذين فسحوا لهم المجال لأن يدخلوا العراق درّبوهم تدريب خاصّ يعني هم الّذين جاؤوا من الخارج و ما أخرجوهم لا على الحدود العراقيّة إلّي هي بين الكويت و العراق مع العدو و لا مع الحدود السّعوديّة العراقيّة بل خلّوهم على الحراسة على المستودعات و المعسكرات إلّي داخل بغداد .

الشيخ : كويّس .

الحلبي : شيخنا كنتم ذكرتم من قبل أنّ قضيّة الرّاية لا تشترط في دفع الصّائل .

الشيخ : أي نعم .

الحلبي : هذه أيضا مهمّة .

أبو ليلى : معنى الصّائل شيخنا ؟

الشيخ : يعني كواقعنا نحن اليوم , دولة أردنيّة على حدود الدّولة اليهوديّة , فالدّولة الأردنيّة بلا شكّ خير من بعض الدّول الأخرى من حيث أنّ الإسلام فيه ظاهر إلى حدّ كبير , فليس من المنطق الشّرعي مطلقا أنّنا إذا هوجمنا في عقر دارنا من اليهود أنّنا نقعد نفكّر إنّ هذه الدّولة ما رفعت راية الجهاد , ما رفعت راية لا إله إلاّ الله .

السائل : السّلام عليكم .

الشيخ : و عليكم السّلام و رحمة الله و بركاته , فهنا يجب أن ينفر المسلمون جميعا و ينبغي أن نغضّ النّظر مؤقّتا عن الشّرط الّذي تعرفه و ذكرته , واضح ؟

سائل آخر : واضح , بارك الله فيكم .

الشيخ : و جزاك الله خيرا .

السائل : بارك الله فيك , هل يجوز للعامّة أو بعض العامّة أن يصوموا أمام قصور الحكّام , كي يلبّوا لهم بعض الطّلبات ؟

الشيخ : أن يصوموا عن الطّعام ؟

السائل : يصوموا عن الطّعام و يستنكروا و يقفوا أمام القصور حتّى ... .

الشيخ : لا. هذه عادة أجنبيّة كافرة لا يجوز للمسلم أن يتّخذوها وسيلة لإظهار عدم رضاهم بشيء ما يصدر من قبل الدّولة , و يجب أن نستحضر بهذه المناسبة قوله عليه السّلام في حديثه المعروف (**ومن تشبّه بقوم فهو منهم**) و أحاديث كثيرة و كثيرة جدّا جاءت كالتّفصيل لهذا الحديث المجمل و من تشبّه بقوم فهو منهم , من تلك الأحاديث الّتي يمكن أن تعتبر تفصيلا لهذا الحديث (**من تشبّه بقوم فهو منهم**) قوله عليه الصّلاة و السّلام (**صلّوا في نعالكم و خفافكم و خالفوا اليهود**) , (**صلّوا في نعالكم و خفافكم و خالفوا اليهود**) , و أغرب من هذا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم كان راجعا من غزوة فمرّوا بأشجار من السّدر كان المشركون يعلّقون عليها أسلحتهم فقال بعض الصّحابة (**يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط**) كلمة قالوها (**اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط**) فقال عليه الصّلاة والسّلام مستنكرا (**الله أكبر إنّها السّنن لقد قلتم كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلاها كما لهم آلهة**) انظروا الفرق بين المقولتين أولئك يقولون اجعل لنا إلها نعبده من دون الله أمّا أصحاب الرّسول اجعل لنا شجرة ذات أنواط كما لهم ذات أنواط , شتّان بين المقولتين تلك لها علاقة بالعقيدة بل بالعبادة بالتّوحيد و ما ينافي التّوحيد من الشّرك الأكبر اجعل لنا إلاها كما لهم آلهة , و قول بعض الصّحابة (**اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط**) ليس لها علاقة لا بالعقيدة و لا بالفقه و إنّما لها علاقة ممكن نسمّيه ببعض النّواحي الاجتماعيّة , فما رضي الرّسول عليه السّلام هذا التّشبيه و إن كان الموضوع منفكّ أحدهما عن الآخر كلّ الإنفكاك فأنكر عليهم أنّهم قالوا كما لهم ذات أنواط فهذا الحديث يؤكّد أنّ المسلمين يجب أن يكونوا لهم شخصيّة مستقلّة تماما عن الكافرين ليس فقط باطنا بل و ظاهرا أيضا فلهم شخصيّة متميّزة عن شخصيّات الأمم أو الشعوب الكافرة ، فتجويع المسلم لنفسه هو يشبه تماما حلق الرّأس، في بعض الطّرق الصّوفيّة كان المسلم إذا انتمى إلى شيخ له طريق فليظهر له خضوعه التّام المتمثّل في قولهم أعني الصّوفيّة المريد بين يدي الشّيخ كالميّت بين يدي الغاسل , تحقيقا لهذا الاستسلام الأعمى المخالف لقوله تعالى ((**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني**)) يعلنون عن ذلك المبدأ المخالف للبصيرة بأن يأمروا

المنتمي إلى الطّريق بأن يحلق رأسه . فنحن نعلم أنّ حلق الرّأس هو عبادة و طاعة لله عزّ وجلّ في بعض الأماكن و هو أمر جائز في غير تلك الأماكن كما قال عليه السّلام (**احلقوه كلّه أو دعوه كلّه**) أمّا في الحجّ ((**محلّقين رؤوسكم و مقصّرين**)) و الرّسول عليه السّلام كما جاء في الصّحيحين قال (**اللّهمّ اغفر للمحلّقين , اللّهمّ اغفر للمحلّقين , اللّهمّ اغفر للمحلّقين , قالوا يا رسول الله و المقصّرين ؟ قال و المقصّرين**) فإذا لما كان الحلق عبادة و منسكا من مناسك الحجّ لا يجوز شرعا نقله إلى مناسبة أخرى كما اتّخذ ذلك الصّوفيّة أو بعض مشائخ الصّوفيّة طريقة و منهجا لهم على ما شرحت آنفا . ذلك الصّيام , الصّيام طاعة لله عزّ وجلّ له نظامه و له شروطه و أركانه لو أنّ المسلم أراد أن يواصل اللّيل بالنّهار لكان عاصيا لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال (**لا تواصلوا فإن كان و لابدّ فمن السّحور إلى السّحور**) فمواصلة الصّيام الّذي هو طاعة و عبادة لله لا يجوز فكيف يجوز في شريعة الله أن يضرب عن الطّعام و يواصل اللّيل و النّهار اتّباعا لطريقة الكفّار فهنا مخالفتان المخالفة الأولى ما كنّا ندندن حولها وهو التّشبّه بالكفّار و المخالفة الأخرى أنّنا سنّنا لأنفسنا مواصلة الإمساك عن الطّعام حيث لا يجوز في العبادة فضلا أن لا يجوز في غير العبادة نعم .

الحلبي : شيخنا بمناسبة هذا السّؤال يذكّرني بشيء قرأته في جريدة أمس أو قبله تدعو بعض الجماعات الإسلاميّة بعض سكّان إحدى المدن في هذا البلد أن يصوموا في يوم كذا و يحملوا المشاعل و يصعدوا السطوح بنيّة استلهام النّصر أو شيء من هذا ... لا .

الشيخ : عجيب !

الحلبي : أي نعم , يحملوا المشاعل إلى ... .

الشيخ : أنا سمعت بس الصّيام هذا المزعوم , لكن مشاعل إيش ؟

الحلبي : هذا جريدة أمس , قال يحملون المشاعل و يقفون على الأسطحة يدعون الله بالنّصر و كذا .

السائل : عفوا , الدّاعي إلى هذا جماعة إسلاميّة ؟

الحلبي : أي طبعا جماعة إسلاميّة .

سائل آخر : هذا تقليد للنّصارى .

الحلبي : أي نعم .

الشيخ : هو هذا , و الله غريبة هذه , أنا سمعت صيام و شفناه في بعض المساجد لكن بهذا الوصف أيضا , الله أكبر , هذا يا إخواننا هو دليل لما قلنا و نقوله دائما أنّ المسلمين اليوم ينطلقون بجهل , لا ينطلقون مع أحكام الدّين لأنّهم يجهلون أحكام الدّين و فاقد الشّيء لا يعطيه , ولهذا نقول لابدّ من التّصفية و التّربية ,

لابدّ من التّعلّم للعلم الصّحيح و التّربية على هذا العلم الصّحيح و إلاّ لن تقوم للمسلمين قائمة .

الحلبي : شيخنا أيضا فيه إشكال يطرحه البعض في ظلّ هذه الظّروف الأليمة الّتي يشعر بها المسلمون كلّهم حقيقة , يقول بعض الإخوة الّذين نظنّ فيهم خيرا و السّداد لكن غمرة العواطف قد تنسي أحيانا بعض الحقّ , يقولون ماذا فعل المنهج السّلفي و التّصفية و التّربية الّتي دعا الشيخ إليها أكثر من خمسين عاما في ظلّ هذه الظّروف و ماذا قدّمت للواقع الإسلامي و للشّارع الإسلامي و كذا و كذا ... .

الشيخ : ما شاء الله .

الحلبي : إلى آخر هذا الكلام , فأجبناهم يعني إجابة تليق بالحال لكن حبّذا لو نسمع كلام شيخنا في هذا .

الشيخ : و الله أنا أخجل أن أتكلّم في هذا الصّدد.

الحلبي : لأنّ هذا شيخنا شيء عامّ يعني .

الشيخ : مع الأسف .

الحلبي : الله المستعان .

الشيخ : لا أنت على كلّ حال تعرف , وإذا كان و لا بدّ فلتتحدّث لكن أنا أقول سبحان الله أنّ هؤلاء النّاس يعني إخواننا بلا شكّ مسلمون ولكنّهم قوم لا يعلمون , لا يرجعون إلى أصول الشّريعة و قواعدها (**تركتم فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما كتاب الله و سنّتي و لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض**) هؤلاء ما أدري هل هم يعني يجهلون أم هم يتجاهلون ؟ هناك حقائق مرّة مؤسفة يعلمها كلّ المسلمين المثقّفين خلاصتها أنّ الإسلام اليوم هو غير ذاك الإسلام في ذاك اليوم الأوّل الأنور و لإن جادل جاهل في هذه الحقيقة المرّة فإنّنا نذكّره هل كان لذاك الإسلام في اليوم الأوّل مفاهيم متعدّدة و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بين ظهرانيهم أم كان له مفهوم واحد ؟ لا شكّ سيكون الجواب ليس هناك إلاّ ما يقدّمه الرّسول عليه السّلام إلى أصحابه الكرام , يعود السؤال نفسه هل الأمر كذلك اليوم هل الأمر كما كان في ذلك اليوم في هذا اليوم ؟ أم الإسلام له مفاهيم عديدة و كثيرة ؟ أظنّ أيضا أنّ الجواب سيكون مطابقا للواقع ألا و هو أنّ للإسلام مفاهيم كثيرة و عديدة يكفي أنّ هناك ثلاثة مذاهب في العقيدة نجملها بمذهب أهل الحديث أهل السّنّة و مذهب الماتريديّة و مذهب الأشاعرة هذا في العقيدة و عندنا مذاهب لا تقولوا أربعة قولوا أربعين و أكثر في المذاهب الفقهيّة لأنّنا مثلا أنا لا أستطيع أن أقول إنّ أهل السّنّة و الجماعة في التّعبير العصري الّذين يمثّلهم المذاهب الأربعة إنّ هؤلاء فقط المسلمون و ما سواهم من الفرق الأخرى و إن كانت ضالّة عندنا لكنّنا ما نستطيع أن نصرّح بإخراجهم من دائرة الإسلام مثلا الزّيديّة اليمانيّة ما نقول هؤلاء ليسوا مسلمين لكن ليسوا على منهج السّنّة الّتي كان عليها السّلف الصّالح , كذلك

مثلا ننتقل إلى الإباضيّة الّذين هم الآن في سلطنة عمان و غيرها في الجزائر يوجد منهم قسم كبير جدّا هؤلاء ما نخرجهم أيضا من دائرة الإسلام و قل عن الإماميّة و عن الشّيعة و و إلى آخره , فالمذاهب الفقهيّة أكثر ممّا هي معروفة اليوم عندنا ثمّ إذا انتقلنا من المذاهب الفقهيّة إلى المذاهب السّلوكيّة أو التّربويّة و نجمعها بكلمة الصّوفيّة أي الطّرق فحدّث عنها و لا حرج و بخاصّة بأنّهم يصرّحون أو على الأقلّ بعضهم يقول الطّرق الموصلة إلى الله هي بعدد أنفاس الخلائق , هي بعدد أنفاس الخلائق هذا هو الإسلام اليوم و لا نريد أن نذكّر أنّ في المسلمين اليوم من يقول أنّ من يقول "

و ما الله إلاّ راهب في كنيسة شو قال في الأوّل ؟

الحلبي : و ما الكلب و الخنزير .

الشيخ :

وما الكلب و الخنزير إلاّ إلهنا *** و ما الله إلاّ راهب في كنيسة فيه من يقول اليوم هذا مسلم . و لا نطيل الكلام و لكن حسبي أن أقول اليوم أكثر المسلمين من أهل السّنّة و الجماعة , أهل السّنّة و الجماعة و أعني ما أقول يعني من المذاهب الأربعة اليوم من يقولون دون أن يسألوا و لئن سئلوا أجابوا بما يقولون دون أن يسألوا الله في كلّ مكان , الله موجود في كلّ الوجود . هؤلاء الّذين يسألون هذا السّؤال هم إمّا جهلة أو متجاهلون و كما يقال أحلاهما مرّ , نضطرّ مع الأسف الشّديد أن نقول الآن جوابا عن سؤالك ماذا فعل الألباني و طبعا يعني ما يقصدون الألباني وحده هو و من جرّ مجراه و سار مسيرته إلى آخره , ماذا قدّموا للمسلمين ؟ ماذا ماذا إلى آخره . نحن جوابنا أوّلا جدلي و ثانيا علمي , جدلي يعني نقابلهم بالمثل كلّ من يقول فلان و فلان وفلان نقول له و ماذا فعل فلان و فلان ؟

الحلبي : غيره .

الشيخ : آه ، غيره , ماذا فعلوا لرجل الشّارع بالتّعبير الأوروبي أيضا هذا , هذا تعبير أوروبي نحن ما نستحبّه أبدا لأنّه رجل الشّارع عندنا يعني الفكر العامّ و هذا لا قيمة له في الإسلام , أمّا عند الأوروبيّين بيهمّهم لأن البرلمان , البرلمان قائم على ماذا ؟ على الفكر العام . شوف النّاس كيف يفكّروا ... لذلك نحن لا نقول قولتهم هذا إلاّ تذكيرا ثمّ تنفيرا لكنّنا نقول ماذا قدّموا للمسلمين ؟ الحزب الفلاني صار له قرابة قرن من الزّمان و الحزب الثّاني صار له قرابة نصف قرن من الزّمان , ماذا قدّموا بتعبيرهم المستنكر عندنا لرجل الشّارع ؟ ما قدّموا سوى رغوة صابون , رغوة الصّابون فقاعات فارغة بدليل يضلّ أحدهم لا يدري معبوده أين هو و لئن سئل بسؤال الرّسول عليه السّلام للجارية أين الله ؟ قفّ شعر بدنهم قالوا هذا سؤال أعوذ بالله هذا ما بيجوز , و هم يجهلون أنّ النّبيّ الّذي لا تصحّ شهادة المسلم لله بالوحدانيّة إلاّ إذا قرن معها شهادته للنّبيّ صلّى الله عليه و سلّم بالنّبوّة و الرّسالة , هو الّذي سنّ للمسلمين هذه الكلمة أين الله ؟ فأنت إذا وجّهت

إليهم هذا السّؤال قالوا لقد قفّ شعري ممّا قلت إيش هذا السّؤال ؟ لأنّه يجهل أنّ الرّسول قال هذه الكلمة و لو أردنا أن نعاملهم حسب لفظهم لعاملناهم بالمذهب الحنفي , المذهب الحنفي له خاصيّة على المذاهب الأخرى وهو واسع الخطو في التّكفير مجرّد ما مسلم يتكلّم بكلمة الكفر خلاص هذا كفر . أمّا هل يعرف أنّها كلمة كفر أو لا يعرف ؟ ما يدخلون في التّفاصيل , هل قصد أم لم يقصد ؟ ما يدخلون في التّفاصيل قلت لعاملناهم بالمذهب الحنفي , لكن لا . نحن حنِيفيّون و لسنا حنَفيّون , لماذا ؟ لأنّنا سنقول لهذا القائل أنت تستنكر على الرّسول و لا تدري يا مسكين . لو أنّك أنكرت عليّ أنا لفظا صدر منّي لم أكن متبّعا فيه لنبيّ لكان الأمر سهلا جدّا لأنّ أنا أتكلّم بألفاظ كثيرة و كثيرا ما أعترف فورا كما سمعتم آنفا أنّ هذا لفظ خطأ , لكن أنت تنكر على الرّسول عليه السّلام و هذا لبعدك عن الإسلام , فالآن جماهير المسلمين يقولون الله موجود في كلّ مكان , ماذا فعل الألباني و أمثاله ؟ لا يعلمون ماذا فعل لأنّهم بعيدون عن الحرص على معرفة الإسلام الّذي أنزله الله على قلب محمّد عليه الصّلاة و السّلام , أي فهو يدعو إلى تفهّم الإسلام على ما كان عليه سلفنا الصّالح , سلفنا الصّالح و من هذا السّلف الجيل الأوّل الّذي تربّى على يديّ الرّسول صلّى الله عليه و سلّم والذّي في تعبير العصر الحاضر و لا أرى حرجا منه تخرّج من مدرسة النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم . كانوا يقولون حتّى الجارية راعية الغنم كانت تقول كما يقول ربّ العالمين في القرآن **((أأمنتم من في السّماء))** أم أأمنتم من في كلّ مكان ؟ لا قال **((أأمنتم من في السّماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور * أم أمنتم من السّماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير))** فالجارية راعية الغنم لما الرّسول عليه السّلام سألها أين الله ؟ قالت الله في السّماء , اليوم اسأل هؤلاء الّذين يقولون ماذا قدّم الألباني و بقيّة كلام عرفتموه . قدّم أنّه حاول بهذا نصف القرن من الزّمان أن يقدّم للمسلمين العقيدة الصّحيحة الّتي كان عليها عليها سلفنا الصّالح و الحديث طويل في هذا ننتقل إلى نوع ثان , كلّ المسلمين على اختلاف حزبيّاتهم و تكتّلاتهم و مذاهبهم و سلوكهم و و إلى آخره كلّهم يتفقّون أنّ سنّة الرّسول عليه السّلام قسمان , صحيح و غير صحيح , صحيح و ضعيف ثمّ يختلفون في طريقة تمييز الصّحيح من الضّعيف فكلّ المسلمين يقولون طريق تمييز الحديث الصّحيح من الضّعيف هو الرّجوع إلى علم يعرف بعلم الحديث أو علم مصطلح الحديث و يضمّ إليه علم الجرح و التّعديل , كلّ المسلمين هكذا يقولون و الحمد لله لكن لعلّ هؤلاء الّذين ينقمون علينا أنّنا لا نرفع أصواتنا بإثارة عواطف الجماهير ثمّ سرعان ما تنطفي ما نفعل فعلهم , فنقول نحن مع هؤلاء المسلمين في أنّ تمييز السّنّة الصّحيحة من الضّعيفة هو بالرّجوع إلى علم الحديث و قواعده , فأقول هؤلاء الّذين يسألون هذا السّؤال يجهلون أنّ فيمن يشهدون أنّه من المسلمين و قد يكون من المتعبّدين من المكثرين من النّوافل يقولون لا الطّريق لمعرفة الصّحيح و الضّعيف من الحديث ليس هذا هو الطّريق و إنّما الطّريق هو طريق الكشف , طريق الكشف , أظنّ ما فيكم

واحد يجهل ما هو طريق الكشف فكلّكم يعلم و قد يكون الجهل ببعض العلم هو العلم . الكشف هو أنّ الإنسان يغمّض عيونه و يطفئ نوره و يزيد المكان الّذي هو فيه ظلامة على ظلام بأن يلقي رأسه بين ركبتيه مغمضا عينيه مطفئا النّور المادّي هذا ثمّ يراقب و ينتظر ماذا ينزل عليه من الوحي الّذي يصرّحون بألسنتهم أنّه لا وحي بعد رسول الله و لكن يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم لأنّهم يسمّون هذا الوحي بالإلهام و هو ينتظر أنّه ينزل الإلهام عليه إنّ هذا الحديث صحيح أم لا ؟ و لذلك كثيرا ما يقولون هذا الحديث و إن كان ما صحّ عند علماء الحديث فقد صحّ عندنا كشفا هذا و أمثاله يجهلون هذه الحقيقة المرّة أنّها توجد في جماعات و مشائخ و يصلّون و يصومون و لكنّهم خرجوا عن دائرة الإسلام باتّخاذهم طريقا كيفيّا هوائيّا لا ضوابط له , تستطيع أنت أن تسأل من يشتغل بالحديث لماذا هذا الحديث صحيح ؟ الجواب المجمل الّذي لا يحتاج إلى تفصيل لأنّه يا أخي رواه البخاري و مسلم . الجواب التّفصيلي هل أنت درست علم المصطلح ؟ رجال الجرح و التّعديل إلى آخره ؟ إي و الله , هذا إسناده من كذا إلى كذا كلّ رجاله ثقات و عدول و ما فيه انقطاع و ما فيه إرسال إلى آخره . و إذا قيل هذا الحديث ضعيف ليش ضعيف ؟ و الله ضعّفه الإمام البخاري مثلا هذا كلام مجمل , تفصيلها في سنده فلان ابن لهيعة مثلا و هذا رجل فاضل و عالم لكن كان سيّئ الحفظ أمّا إذا سألت الّذي قال لك تلك الكلمة الخطيرة هذا الحديث و إن كان ضعيفا عند علماء الحديث فقد صحّ عندنا كشفا كيف بدّو يقنعك ؟ بيقول لك أنت يا أخي ادخل في الطّريق حتّى تصير مثل حكايتنا و حينئذ من ذاق عرف . هذا كلّه موجود في العالم الإسلامي و هؤلاء الّذين لا يشتغلون بالعلم الشّرعي لا يعلمون هذا الواقع ثمّ ينكرون أهمّيّة تصفية الإسلام من العقائد السّيّئة المخالفة لشريعة الإسلام الأولى و لا يهتمّون بتصفية هذا الإسلام من الأحاديث الضّعيفة و الموضوعة , فماذا فعل الألباني و أمثاله ؟ إنّهم قوم لا يعلمون . ثمّ هناك في التّصوّف انحرافات خطيرة جدّا تتعلّق بالعقيدة و تتعلّق بالعبادة و تتعلّق بالسّلوك فكثير منهم من يصوم الدّهر و الحديث الصّحيح يقول (**من صام الدّهر فلا صام و لا أفطر**) كثير من هؤلاء الشّباب الّذين يقولون ماذا فعل الألباني و أمثاله يتعبّدون يجتمعون في المساجد ليلة الجمعة يحيونها و رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول (**لا تختصّوا ليلة الجمعة بقيام و لا نهارها بصيام**) إنّهم قوم يجهلون . ماذا فعل الألباني ما عرفوا ماذا فعل لأنّهم لا يريدون أن يفعلوا و أن يعلموا , فماذا يقول الإنسان و هو يتحدّث عمّ يفعل و هذا ما هو أمر مستحسن عادة و لكن كما قال تعالى ((**و إمّا بنعمة ربّك فحدّث**)) و بخاصّة إذا جاء سؤال محرج كهذا فجوابنا أنّنا نحن نحاول أن نعود بأنفسنا أوّلا ثمّ بغيرنا ثانيا إلى ما كان عليه السّلف الأوّل من الفهم الصّحيح للإسلام بما فيه من عقائد و أحكام و سلوك و هذا لا يمكن إلاّ بوضع نظام لمعرفة الصّحيح من الضّعيف من الأحاديث و نحن على هذا ماضون و نسأل الله

عزّ و جلّ أن يتقبّل منّا عملنا هذا المتواضع ((**و لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها**)) أمّا الآخرون فقد أشبعوا الأمّة صياحا و زعاقا ثمّ تعبيرا على النّظام العسكري " مكانك راوح " يعني ما فيه تقدّم إطلاقا , " مكانك راوح " لا تقدّموا علما و لا تقدّموا سلوكا سوى صياحا و زعاقا و الله المستعان .

الحلبي : قال إنّه في مقال في جريدة إنجليزيّة و أمريكيّة قبل سنة و نصف قالوا بتتحدّث عن خطط أمريكا للقضاء على العراق خشية أن تنقلب هذه القوّة إلى قوّة إسلاميّة أو شيئا من هذا , فأقول حبّذا لو طلبنا منه أن يترجم هذا المقال و نقرأه على أستاذنا .

السائل : السّلام عليكم .

الشيخ : و عليكم السّلام .

السائل : شيخنا أنا مرسل من شباب أهل بغداد , هناك سؤال يحيك في صدورهم و لا يجدون له جوابا عند علماء بغداد , السّؤال هو هل البقاء في بلاد المعصية أو الفسوق أو الكفر إذا صحّ التّعبير أن نسمّيها بلاد كفر , هل البقاء في هذه البلاد أولى و أفضل مع نشر الدّعوة إلى الله تعالى و بيان السّنن و تطبيق السّنّة و تعليم النّاس أمور الدّين هذا أفضل أم الهجرة إلى الجهاد في سبيل الله تعالى و القتال مع أهل الدّين أفضل ؟ أيّهما أفضل يعني ؟

الشيخ : هذا سؤال يتكرّر سواء كان متعلّقا بالعراق أو بمثيلتها سوريّة أو ليبيا أو نحو ذلك , أوّلا في سؤالك ما ينبغي يعني تحرير المقال فيه و قبل ذلك لابدّ لي من تنبيهك لأنّ بعض إخواننا يبتدؤون السّؤال بالسّلام عليكم , هذا الابتداء لا نعرفه في السّنّة لأنّك أنت جالس معنا فلا فارقتنا حتّى تدخل علينا و تباشرنا بالسّلام كما هو السّنّة فأنت معنا و فينا جالس و لذلك لا نعهد في السّنّة أنّ أحد السّلف من الصّحابة أو غيرهم إذا سألوا الرّسول عليه السّلام أو غيره سؤالا قدّموا بين يدي السّؤال السّلام عليكم , أنا أقول لك أيضا السّلام عليكم لكن ليس هذا محلّه , و بالمناسبة أقول اليوم و نحن ذاهبون إلى المسجد لصلاة الجمعة كنّا نسمع خطبة الجمعة من المسجد الحرام و إذا بالخطيب الفاضل المحترم يورد الآية و يقول أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ثمّ يذكر الآية هذا أيضا من الأخطاء الماشية سواء بين العلماء أو بين القرّاء إذا أراد أن يستشهد بآية ابتدأها بالاستعاذة هم يظنّون أنّ هذا من تطبيقهم لقوله تعالى ((**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله**)) هذه آية لا إشكال فيها و هنا يظهر أهمّيّة الدّعوة الّتي نحن ندندن حولها و في الأمس القريب كنّا في بعض المجالس في السّهرة و دندنّا حول بحث طويل خلاصته أنّه يجب علينا أن نتلقّى تفسير القرآن على منهج السّلف الصّالح , القرآن يفسّر بالسّنّة و السّنّة تفسّر بتطبيق السّلف الصّالح لها , القرآن الآن يأمر بالاستعاذة بين يدي التّلاوة ترى هل كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كلّما نزع بآية و استدلّ بها في مناسبة ما ابتدأها بالاستعاذة ؟ لا . إنّما الاستعاذة المأمور في الآية السّابقة بها هي إذا جلست لتلاوة القرآن

فلابدّ لك من الاستعاذة و قد يكون لابدّ لك أيضا من التّسمية لكن التّسمية ليس ذلك دائما , إذا ابتدأت السّورة من أوّلها و كانت غير سورة التّوبة فتفتتح التّلاوة بالاستعاذة و بالبسملة , أمّا إذا بدأت القراءة من وسط السّورة أو من آخرها فتبتدأ التّلاوة بالاستعاذة فقط دون البسملة أمّا إذا أردت أن تورد آية فلا تقول أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم , كثير من المرشدين و الوعّاظ ليس يخطؤون هذا الخطأ المخالف للسّنّة أي أن يستعيذوا بالله بين يدي الآية المستدل بها بل يضيفون إلى ذلك خطأ فاحشا جدّا و لكنّه الحمد لله خطأ لفظيّ و ليس خطأ قلبيّا , ماذا يقول أحدهم ؟ قال الله عزّ و جلّ بعد أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم . هذا كذب الله قال أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ((**و أمر بالمعروف و انه عن المنكر**)) ما قال هكذا . قال الله بعد أو يقول الله أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم و يجيب الآية هذا كذب على الله . كلّ هذا غفلة عن هدي الرّسول عليه السّلام و عن سنّته . أعود بعد هذه التّوطئة و لو أنّها طالت شيئا قليلا ولكنها يعني لا تخلو من فائدة ينبغي ذكرها. سؤالك قلت في بعضه يحتاج إلى تحرير لأنّه كان متردّدا بين رأيين أيهاجر أم يقيم حيث هو يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و ينشر السّنّة و يدعو إليها إلى آخره أنا أقول إذا كان هناك حرّيّة دينيّة كما يقولون اليوم و هو يستطيع أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و أن ينشر السّنّة دون أن توضع العراقيل في طريقه بل و دون أن يسجن و يعذّب و يحال بينه و ما كان في صدده من الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر بينما في بلد آخر يستطيع أن يقوم بذلك حينئذ نحن نقول يجب عليه الهجرة , أمّا إن كان هناك حرّيّة كاملة و يستطيع أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و أن يدعو إلى السّنّة و أن يحارب البدعة و لو بلسانه على الأقلّ فنقول له الأقربون أولى بالمعروف و حذار أن يسبق إلى ذهن أحد الحاضرين أنّها آية لأنّ كثيرا من النّاس يتوهّمون حينما يقولون هذه الكلمة الأقربون أولى بالمعروف أنّها آية و ليست بآية لكن معنى هذه الجملة معنى صحيح . فأنت بلدك و أهل بلدك أحقّ بنصحك و إلى علمك إذا كنت مستطيعا إلى ذلك لكن هل الأمر في العراق كذلك ؟

السائل : لا يا شيخ .

الشيخ : فإذا هنا يجب الهجرة . وإذا كان ينبغي عليك أن لا تطرح السّؤال يحتمل هكذا و هكذا لكن كان من طرح هذا السّؤال فائدة للحاضرين لأنّه اضطرّنا أن نقول إن كان كذا فالجواب كذا , و إن كان كذا فالجواب كذا فالّذي نعلمه أنّ الكبت هو المصيطر سواء في العراق أو في سوريّة أو في ليبيا أو ربّما في بلاد أخرى نعرفها أو لا نعرفها , نذكرها أو لا نذكرها

الحلبي : شيخنا يمكن في ليبيا يعلنوا الخلافة الإسلاميّة .

الشيخ : الله أكبر .

الحلبي : تعليق يسير على هذه الدّولة الفاطميّة الثّانية .

الشيخ : أبو عبد الله فالآن آن وقت الصّلاة فنستأذن .

أبو عبد الله : حياك الله يا شيخ .

الشيخ : وننصرف وجزاك الله خيرا ومبارك عليكم جميعا إن شاء الله الله يحفظم .

أبو ليلى : جزاك الله خيرا يا شيخنا .